

كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا - فلوريدا

الأسفار النبوية - ١ - سفر أشعيا

١. **كاتب السفر:** معنى أسم "أشعيا" " الرب يخلص" نشأ في أورشليم - مملكة يهوذا - وعمل فيها تزوج ودُعيت زوجته: "النبية" لمشاركتهما رجلها جهاده الروحي. أنجبت ابنين حملا أسمين رمزيين؛ دُعي الأكبر "شأريشوب" معناه "البقية سترجع" (إش ٧:٣) والثاني "مهير شلال حاش بز" معناه "عجل النهب وأسرع بالغنيمة" (إش ٨:٣) وكان الاسمان متناسبين مع نبوات إشعيا. أعتز إشعيا النبي بأسرته المقدسة في الرب، وأيضا بتلاميذه الروحيين الذين حسبهم أبناء فقال: "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل (إش ٨:٨) انتهت حياته على الأرض بنشره بمنشار خشبي كأمر الملك منسي إمعانا في تعذيبه كما جاء في التقليد اليهودي وبعض كتابات آباء الكنيسة وقصده الرسول بولس في (عب ١١:٣٧). ويُلقب إشعيا بالنبي الإنجيلي ودعا البعض سفر إشعيا بإنجيل الخلاص وذلك لأن العهد الجديد (خاصة أنجيل القديس متى) اقتبس منه نبوات كثيرة - جاءت في نبوة أشعيا نبوات كثيرة عن حياة السيد المسيح خاصة عن موضوع الخلاص الذي قدمه السيد المسيح على الصليب وعدد أصحاحاته ٦٦ إصحاح.

٢. ظروف وزمن كتابة السفر:

١. باشر أشعيا عمله النبوي في السنة التي مات فيه عُزيا ملك يهوذا (سنة ٧٤٠ ق.م) وقد استمر في عمله النبوي حتى وفاة حزقيا (٦٩٧ ق.م) وبحسب التقليد اليهودي باشر عمله النبوي في عهد منسي الملك أيضا وبهذا تكون مدة عمله النبوي أكثر من ٦٠ عام. عاصر فيها خمسة ملوك هم عزيا ويوثام وأحاز وحزقيا وأستشهد في أيام منسي الملك بأن نشره بمنشار حديدي (عب ١١:٣٧) بدعوى أنه نبي كذاب ومُجذف إذ قال أنه رأى الله (أشعيا ص ٦) والحقيقة أن منسي قتله لأن إشعيا وبخه على أعماله الشريرة وكان إشعيا وقت أستشهاده عمره يزيد عن التسعين عاماً. والعجيب منسي الملك قد تاب في أواخر أيامه.

٢. ذكر أشعيا نبوات كثيرة للغاية عن حياة السيد المسيح لذلك غالبية اقتباسات العهد الجديد في الأناجيل منسوبة لإشعيا. والقديس متى خاصاً لأنه كتب أنجيله لليهود يذكر عبارة " كما قيل بأشعيا النبي....." كثيراً.

٣. سمات السفر:

١. نشأ إشعيا كفرد من العائلة الملكية يُجالس الملوك ويصادقهم، ويقدم لهم المشورة الصالحة حيث كان نبياً في أورشليم - مملكة يهوذا، وكان يشغل مركز سياسي هام في البلاط الملكي ويظهر ذلك من المعلومات السياسية والدينية والاجتماعية التي ذكرت في السفر.

٢. شاهد إشعيا في شوارع أورشليم مركبات الملك والأسرة الملكية والعظماء يعيشون في حياة ترف وبذخ شديد. ورأى إلى الولايم التي تُقام في القصر الملكي تُدعى إليها قيادات جميع الطوائف الكل يشرب الخمر بلا حساب لتتحول إلى مجالس هزء بلا حياء. وكان يُشاهد الأغنياء يدخلون الهيكل ليقدموا تقدمات وذبائح بلا حصر لكي

يُمجّدوا من رئيس الكهنة وخدام الهيكل ثم يخرجوا ليمارسوا الرجاسات الوثنية. بينما كان صراخ الأرامل والأيتام والفقراء والمظلومين يرتفع إلى عرش الله. فتنبأ عن أورشليم قائلاً: "كل الرأس مريض، وكل القلب سقيم، من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وإحباط وضربة طرية لم تُعصر ولم تُعصب ولم تُلين بالزيت" (إش ١: ٥-٦).

٣. عاش إشعيا النبي في وقت قيام القوى العظمى في العالم والصراع بينها. بدأ هذا الصراع بين مصر وأشور على السيطرة على العالم في ذلك الحين، وفي أيام إشعيا الأخيرة كان الصراع بين أشور وبابل، وكان مبدأ هذه الدول هو: "القوة هي الحق".

٤. كان إشعيا مشغولاً بأورشليم عاصمة يهوذا ومدينة الله يصف نجاساتها وفجورها ويجاهد بقوة لأجل حمايتها سياسياً وأيضاً لأجل تقديسها لحساب الله القدوس. وكرجل سياسي مُرشد بروح الله القدوس، أدرك أحوال عصره فتنبأ عن سقوط دمشق والسامرة وامتداد سلطان مملكة أشور (إش ٧)، كما امتد نظره - بروح النبوة - ليرى بابل وخطرها في سبي مملكة يهوذا (إش ٣٩) وبرجاء يعلن عن عودة الشعب جميعه من السبي البابلي بعد ٧٠ سنة من سبي أورشليم.

٥. رأى إشعيا في أشور (وبعد ذلك بابل) أداه تأديب إلهي لمملكة إسرائيل وأيضاً لمملكة يهوذا. وهنا يؤكد النبي أن التاريخ والشعوب في يد الله يستخدمهم من أجل توبة شعبه ورجوعه إليه بالتوبة.

٦. تمسك إشعيا بكلمة الحق في قوة ففي شجاعة قال لأحاز الملك: "هل هو قليل عليكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا إلهي أيضاً؟! (إش ٧: ١٣) ودعى العظماء "قضاة سدوم" (أش ١: ١٠)، وسخر بالأعداء الثائرين في وقت كانت فيه أورشليم ترتعب منهم حاسباً إياهم كشعلة مدخنة (إش ٧: ٤).

٧. يتميز إشعيا بكثرة النبوات عن السيد المسيح، من جهة ميلاده من عذراء (٧: ١٤)، لاهوته (٩: ٦)، من نسل يسى (١١: ١)، ممسوح لأجلنا (١١: ٢)، معلن الحق للأمم (٤٢: ١)؛ يسلك بالوداعة (٤٢: ٢)، واهب الرجاء لكل (٤٢: ٣)، هروبه إلى مصر وإقامة مذبح كنيسة العهد الجديد هناك (١٩)؛ آلامه وصلبه (٥٠: ٦؛ ٥٣: ١-١٢)؛ فتح طريق الفرحة للمفدين بقيامته (٣٥: ٨-١٠)، إقامة عصر جديد مملوء سلاماً يجمع المؤمنين من اليهود والأمم معاً. كما أفاض عن عصر المسيح كعصر ملوكي يحمل بركات وتحدث أيضاً عن الروح القدس وعطيته.

٨. ليس في الكتاب المقدس وصف للصليب أروع مما سجله إشعيا في ص ٥٣ ومياه الروح القدس التي نادى عنها المسيح في يوم العيد العظيم "إن عطش أحد فليقبل إليّ" فقد سجلها إشعيا في ص (٥٥)

٩. هناك تعبير مشهور عن إشعيا تردد كثيراً وهو "البقية" "ويكون في ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب..." (ص ١٠: ٢٠) وأيضاً "وإن كان شعبك يا إسرائيل كرمال البحر ترجع بقية منه" (ص ١٠: ٢٢) ولقد اقتبس بولس هذا التعبير (رومية ٩: ٢٩) والمعنى أنه في أيام المسيح لم يؤمن به معظم اليهود لكن هناك قلة آمنت. وفي الأيام الأخيرة هناك بقية ستؤمن ويكون هذا علامة على نهاية العالم والمجيء الثاني للمسيح.

تقسيم السفر

الباب الأول ص [١-٣٥]

تأديب الله لكل البشرية

- ١ ص (المحاكمة العظمى)
٢ ص (جبل بيت الرب)
٣ ص (مجاعة مهلكة)
٤ ص (غصن الرب هو العلاج)
٤ ص (نشيد الكرمة)
٦ ص (رؤيا إشعياء ودعوته)
٧ ص (خلاص آحاز والمسيح)
٨ ص (مهير شلال حاش بز)
٩ ص (المولود العجيب)
١٠ ص (هجوم آشور على يهوذا)
١١ ص (المسيا والعصر المسياني)
١٢ ص (تسبحة المفديين)
١٣ ص (وحي من جهة بابل)
١٤ ص (سقوط بابل)
١٥ ص (وحي من جهة موآب)
١٦ ص (خضوع موآب ليهوذا)
١٧ ص (وحي عن دمشق وأفرايم)
١٨ ص (كوش تقدم هدية لله)
١٩ ص (مبارك شعبي مصر)
٢٠ ص (خضوع مصر لآشور)
٢١ ص (انهيار بابل)
٢٢ ص (حصار أورشليم)

- ٢٣ ص (انقلاب صور وتجديدها)
٢٤ ص (تدنيس الأرض)
٢٥ ص (تسبحة شكر)
٢٦ ص (تسبحة القيامة)
٢٧ ص (تحطيم لويثان)
٢٨ ص (انهيار السامرة)
٢٩ ص (ويل لأريئيل)
٣٠ ص (الاتكال على فرعون)
٣١ ص (الاتكال البشر)
٣٢ ص (المسيح واهب السلام)
٣٤ ص (ادانة الأعداء)
٣٥ ص (بركات مملكة المسيح)

الباب الثاني [٣٦-٣٩]

الله القدوس يعلن إمكانية الغلبة على الأعداء

- ٣٦ ص (إثارة سنحاريب)
٣٧ ص (التجاء حزقيال)
٣٨ ص (مرض حزقيال وشفاءه)
٣٩ ص (حزقيال يكشف ذنائبه)

الباب الثالث [٤٠-٦٦]

الله القدوس عن تمتع البشرية بالخلاص

- ٤٠ ص (عزوا شعبي)
٤١ ص (خلاص من المشرق)

- ٤٢ ص (العبد المختار)
٤٣ ص (ليس غيري مخلص)
٤٤ ص (انسكاب الروح)
٤٥ ص (كورش والخلص)
٤٦ ص (الله حامل اثقالننا)
٤٧ ص (انهيار بابل)
٤٨ ص (الخروج الجديد)
٤٩ ص (ارسالية الخلاص)
٥٠ ص (بذلت ظهري للضاربين)
٥١ ص (الشعب المفدي)
٥٢ ص (بهجة الخلاص)
٥٣ ص (المسيح المصلوب)
٥٤ ص (دعوة الكنيسة للترنم)
٥٥ ص (دعوة عامة)
٥٦ ص (بيت الصلاة)
٥٧ ص (الرجاسة عائق للخلاص)
٥٨ ص (الصوم المرفوض)
٥٩ ص (العصيان)
٦٠ ص (المدينة المنيرة)
٦١ ص (الحياة الجديدة)
٦٢ ص (الكنيسة عروس المسيح)
٦٣ ص (المسيح دائس المعصرة)
٦٤ ص (تضرعات)
٦٥ ص (السموات الجديدة)
٦٦ ص (أورشليم الجديدة)

[ص ٦].

نبوات في أيام يوثام

[ص ١-٥]

نبوات في أيام عزيا

[ص ١٥-٦٦]

نبوات في أيام حزقيا

[ص ٧-١٤]

نبوات في أيام آحاز

السيد المسيح في سفر إشعيا

لوقا ١: ٢٦ - ٣١.	تحقيق النبوة	أشعيا ٧: ١٤	١. ميلاده من عذراء
مت ٤: ١٣، ١٦.	تحقيق النبوة	أشعيا ٩: ١	٢. خدمته في الجليل
لوقا ١: ٣٢، ٣٣.	تحقيق النبوة	أشعيا ٩: ٧	٣. وارث عرش داود
يوحنا ١: ١٩ - ٢٨.	تحقيق النبوة	أشعيا ٤٠: ٣ - ٥	٤. إعداد الطريق له
متى ٢٦: ٦٧.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٠: ٦	٥. ضربه والبصق عليه
فيلبي ٢: ٩، ١٠.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٢: ٣	٦. يتمجد
مرقس ١٥: ١٥ - ١٩.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٢: ١٤	٧. آلامه
١ بطرس ١: ٢.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ٥	٨. يغسلنا بالدم
يوحنا ١٢: ٣٧، ٣٨.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ١	٩. مرفوض
رومية ٤: ٢٥	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ٤	١٠. يحمل خطايانا
رومية ٥: ٦	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ٦	١١. كفارة عنا
مرقس ١٥: ٤	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ٧	١٢. حمل تأديبنا فيه
متى ٢٧: ٥٧ - ٦٠.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ٩	١٣. يدفن في قبر غني
يوحنا ٣: ١٦.	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ١٠	١٤. يخلص المؤمنين به
مرقس ١٥: ٢٧،	تحقيق النبوة	أشعيا ٥٣: ١٢	١٥. يموت مع العصاة
لوقا ٤: ١٨، ١٩.	تحقيق النبوة	أشعيا ٦١: ١	١٦. يشفي منكسري القلوب

"مُحتقر ومُخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن. وكُمسّتر عنه وجوهنا مُحتقر فلم نعتد به. لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها. ونحن حسبناه مُصابا مُضروبا من الله ومُذلولاً. وهو مُجروح لأجل معاصينا مُسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيننا."

أشعيا ٥٣: ٣ - ٥